هكذا قال مصطفى الشاعر للمحامية اليهودية فيلتسيا لانجر · ان الكلمات لتعجز عن وصف فظاعة التعذيب فيالسجون الاسرائيلية ، ففضلا عن الضرب ، والتعذيب بالكهرباء وهدم الجسد بالعقاقير الكيمياوية ، وكلها اعمال موجهة لتهديم المناضل كجسد يقوم الجلادون الاسرائيليون بتعرية المناضل وعصر اعضائه الجنسية وممارسة اقذر ما يمكن ان يتصوره العقل مثل ادخال المخاط من الانف الى الفم ، البصق في الفم او البصق على الثياب والطلب الى السجين لعق البصاق ·

ولكن يكون القارىء صورة عن وضع السجين الذي يصمد بعد التعذيب ندون هنا مما قاله سجان اسرائيلي ·

« مديرنا يرفض استلامهم بعد التحقيق وهم شبه اموات · نحن نرفض هنا استلام اي معتقل بعد تحقيق الشين بيت ان لم يكن كاملا » ·

يبدأ السجين مع رجال الشين بيت ـ المخابرات ـ ويهدف التحقيق المصحوب بالتعذيب الفظيع الى ما يلي :

١ ـ الحصول على معلومات استخبارية عن الوضع السياسي والعسكري للمنظمات الفلسطينية والدول العربية · ولا تقتصر استخباراتهم على الاشخاص الذين يقعون في اسرهم ، بل على « زوار الصيف » من العرب الذين تكون لدى المخابرات الاسرائيلية معلومات في انهم يعملون في اجهزة عسكرية او امنية خاصة ، من ذلك ما حصل لذلك الفني العربي الذي يعمل مع شركة بن لادن في المملكة العربية السعودية في انشاء مطار عسكري، لقد قبض رجال الشين بيت عليه دون ذنب اقترفه ، وعندما سألوه عن المطارات العسكرية في المملكة العربية السعودية ولم يعط معلومات افهموه انهم يعرفون جيدا كل المطارات التي عمل فيها ويريدون المزيد ·

٢ ـ الحصول على معلومات استخبارية تفيدهم في الحرب الوقائية التي يشنونها ضد المنظمات الفلسطينية في الداخل والخارج ، وضد التنظيمات الوطنية في الضفة والقطاع وبين عرب الارض المحتلة وانصارهم من اليهود المعادين للصهيونية · ولذلك فانهم يمارسون ابشع صنوف التعذيب في محاولة لمعرفة خلايا الفدائيين في الداخل التي تخطط لضرب منشآت العدو وتخزن السلاح في « تخوم الارض الفلسطينية » ، لكنهم كثيرا ما يحاولون اعتصار المعلومات من شخص بريء لا يمتلك السلاح ولا ينتمي لاي تنظيم مثل صلاح مداح الذي قال لمعذبيه :

ـ « انا بريء : اذا اعترفت ، في اعقاب التعذيب ، بان لدي سلاحا ، وهو كذب ، فمن اين آتي به ؟ » ·

فأجابه المحققون بسخرية :

ـ « اشتر ! »

فقال :

ـ « اقتلوني ، انا بين ايديكم · خير لي ان اموت انسانا بريئا ، من ان اعترف ، خوفا منكم ، بشيء لم افعله » (٢٢) ·

٣ ـ واذا لم ينجح المحقق الاسرائيلي في الحصول على معلومات من المعتقل فانه يعرضه